

" دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية "

الباحث أحمد باقر عبدالكريم الطباطبائي
المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة

الملخص:

هدف البحث الكشف عن دور التعليم الرقمي في ظل انتشار وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة البحث من (50) تدريسي في ثانويات المتفوقين والمتفوقات ، اذ استخدم الباحث لجمع البيانات اللازمة استبانة بلغ معامل ثباتها (٠,٨٦٥) ، وكشفت نتائج البحث أن مجال سلبيات التعليم الرقمي حصل على درجة كبيرة وبوزن نسبي (٧٩,٢٢%) المرتبة الأولى وحصل مجال معوقات ممارسة التعليم الرقمي على درجة كبيرة ايضا وبوزن نسبي (٧١,٩%) المرتبة الثانية وحصل مجال ايجابيات التعليم الرقمي على درجة متوسطة وبوزن نسبي (٦٧,٦٤%) المرتبة الثالثة ضمن الدور الكلي ، كما أوصى الباحث بتوصيات عديدة حسب نتائج البحث .

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي ، وباء COVID-19 ، المتفوق .

Abstract

This research aimed to find the role of digital education in the period of the spread of the Covid-19 epidemic, from the point of view of Iraqi Secondary superiors teachers, to achieve that, the researcher adopted the descriptive and analytical method, and research sample consisted of (50) Secondary superiors teachers, the researcher used a questionnaire to collect the necessary data, It reached its reliability (0.865), the results of the research showed that the field of digital education cons, got a big proportion with (79.22%) relative weight, in the first place, and the field of application constraints of digital education got a big proportion too with (71.9) relative weight, in the second place, and the field of digital education pros got a middle proportion with (67.64) relative weight, in the third place from the total role, the researcher also recommended several recommendations according to the search results.

Key words: Digital Education, Covid-19 Epidemic, Superior.

المقدمة:

أوجد وباء COVID-19 أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ ، وهو ما تضرّر منه نحو (١,٦) بليون من طلبة العلم في أكثر من (١٩٠) بلداً وفي جميع القارات ، كما أثّرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلم على (٩٤%) من الطلبة في العالم ، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى (٩٩%) في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا ، وثمة خوف من أن تمتد الخسائر في عملية التعليم والتعلم إلى ما يتجاوز هذا الجيل وتزِيل عقوداً من التقدم (موقع منظمة اليونسكو، ٢٠٢١) ، الأمر الذي أدّى إلى التحول من التعليم التقليدي الذي يتيح التقارب الجسدي وإتاحة الفرصة لانتقال العدوى إلى التعليم الرقمي ، إذ إن التطور التكنولوجي الحاصل أدخل قفزة نوعية إيجابية كبيرة في بيئة العملية التعليمية بمختلف أنواعها ، وساعد على إيصال المعلومات والبيانات العلمية والتربوية وحتى السلوكية للمتعلم ، خاصة في ظل الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الحاصل في مختلف المجتمعات والذي طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية قبل وباء COVID-19 ، إلا أنه أصبح بديل وضرورة ملحة لاستمرار التعليم (خليفة، ٢٠٢٠: ١٥) .

إن تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات خاضوا تجربة التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 ، إلا أن التعليم الرقمي لم يخضع للتقييم في تحقيق الأهداف المنشودة ضمن العملية التربوية في العراق ، وقد جاء هذا البحث لقياس دور التعليم الرقمي في ظل انتشار وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية .

مشكلة البحث :

نعيش اليوم عصر تفجر المعرفة والتطور الهائل للوسائل التكنولوجية الرقمية ، فنتج عن هذا التطور تغييراً في جميع مجالات الحياة ، إذ اوجدت التكنولوجيا الحديثة تغييرات في مجال التعليم والتي أدت إلى تغيير في أهدافه ومجالاته واستراتيجياته وطرائقه وأساليبه ، وظهرت مصطلحات ومسميات جديدة مثل التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد ، إذ إنها تبحث في توظيف التكنولوجيا الرقمية في عملية التعليم والتعلم ، لكن نظراً للظروف التي يعاني منها العالم حالياً بسبب انتشار وباء COVID-19 ، فقد وجدت المؤسسات التربوية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم الرقمي لضمان عملية التعليم والتعلم ، وهنا يشير الباحث إلى دور التعليم الرقمي ضمن التكنولوجيا الرقمية عبر التعرف على المهارات والبرمجيات والتطبيقات الرقمية المختلفة وتوفير بيئة تعليمية-تعليمية جديدة تضمن التفاعل النشط بين الطلبة والتدريسيين كبديل للتعليم التقليدي المعمول به قبل فترة وباء COVID-19 (محمد ومحمد، ٢٠٢٠: ١١-١٢) .

ثانويات المتفوقين والمتفوقات ضمن المؤسسات التربوية العراقية وجدت نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم الرقمي وتوظيف تقنيات للتواصل مع الطلبة لم تكن معهودة في التعليم التقليدي ، كما أن التدريسيين فيها تواصلوا مع الطلبة باستراتيجيات وطرائق وأساليب ضمن برمجيات وتطبيقات ومنصات رقمية مختلفة ، لكن البعض منهم كان يشكك في نتائج الاختبارات الرقمية لعدم توافر مؤشرات دقيقة على التزام الطلبة بتعليمات وإخلاقيات هكذا اختبارات ، كما ظهرت بعض المشكلات في تطبيق التعليم الرقمي منها ضعف توظيف بعض البرامج والتطبيقات الخاصة بالتعليم الرقمي فضلاً عن ضعف البنى التحتية لهذا النوع من التعليم في العراق والذي يتطلب توفير استمرارية التيار الكهربائي وقوة شبكات الانترنت وإمتلاك هواتف ذكية وحواسيب للتدريسيين والطلبة وإمكانية التعامل معها ضمن نطاق عملية التعليم والتعلم الرقمي ، لذلك ظهرت حاجة ملحة للباحث لمعرفة وتقييم دور التعليم الرقمي ، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم عبر ثلاثة مجالات في أداة البحث المستخدمة ، والتأكد من إيجاده لبيئة تفاعلية تغني عن التعليم التقليدي عبر السؤال الآتي :

ما دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ؟

هدف البحث :

يهدف البحث إلى الكشف عن دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ، عبر قياس ثلاثة مجالات : (ايجابيات التعليم الرقمي ، معوقات ممارسة التعليم الرقمي ، وسلبيات التعليم الرقمي) ، للوصول الى الدور الكلي للتعليم الرقمي .

أهمية البحث :

يمكن تلخيص أهمية البحث بالآتي :

الأهمية النظرية : امكانية الأدب النظري الوارد في هذا البحث أن يضيف معرفة جديدة للباحثين ، وقد يرفد المكتبة العربية والعالمية والعراقية على الخصوص بإطار نظري جديد حول التعليم الرقمي في ظل حالات الطوارئ والأزمات مثل الحروب والجوائح المشابهة لوباء COVID-19 ، وقد تفيد الدراسات السابقة التي ذكرت في هذا البحث المهتمين بالتعليم الرقمي ونتائج تطبيقه على مستوى الدول التي تعاني من البنى التحتية الملأمة للتعليم الرقمي على شاكلة العراق .

الأهمية العملية : تفيد نتائج هذا البحث المؤسسات التربوية والتعليمية في تحسين أداء منظومة التعليم الرقمي ، وتطوير الكوادر التعليمية في انتقاء أنماط التعليم ووضع الخطط المستقبلية للتوجه نحو التعليم الرقمي كبديل او عامل مساعد للتعليم التقليدي ، كما يمكن الاستفادة من أداة البحث في قياس دور نظام التعليم الرقمي في تحقيق الأهداف التعليمية ، كما يستمد البحث أهميته كونه معاصراً لجائحة واقعية وهي انتشار وباء COVID-19 .

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

- **التعليم الرقمي :** هو التطبيق الفعال للتكنولوجيا الرقمية التي تمكن من التعليم الذي يركز على التعلم ، ويتخذ التعامل مع شخصية الفرد كسبيل لتحقيق النجاح الدراسي (الشمي، ٢٠١٦ : ٧١) . ويعرفه الباحث بأنه الخطوات التي يتفاعل فيها طلبة ثانويات المتفوقين والمتفوقات مع التدريسيين لتحقيق أهداف ونواتج تعليمية محددة عبر توظيف التكنولوجيا التعليمية التفاعلية الرقمية بواسطة الشبكات والأجهزة الذكية الرقمية لضمان التباعد الجسدي خلال فترة انتشار وباء COVID-19 .
- **وباء COVID-19 :** هي فصيلة من الفيروسات التي تستهدف الجهاز المناعي وقد تسبب الأمراض للجهاز التنفسي بأعراض مختلفة ممكن ان تؤدي الى الموت لكل من الحيوان والإنسان ، ويتسم بسرعة الانتقال والانتشار (الأزهرى، ٢٠٢٠ : ٣٥) .
- **المتفوق :** هو الذي يعمل على بلوغ أعلى درجات الإنجاز وتحقيق أفضل النتائج في فترة زمنية قياسية (الأميري، ٢٠١٤ : ٤١) . ويعرفه الباحث بالمتعلم الذي يصل أعلى المستويات في تحقيق النواتج التعليمية عبر التفاعل النشط مع التدريسيين بواسطة توظيف التكنولوجيا التعليمية الرقمية عبر شبكات الانترنت والأجهزة الذكية الرقمية المتنوعة للتعلم ، مقارنة بالوقت الذي يتطلبه التعليم التقليدي .

حدود البحث :

يمكن تعميم نتائج هذا البحث في ضوء الحدود الآتية :

- الحدود البشرية : طبقت هذه الدراسة على (٥٠) عضو هيئة تدريسي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية.
- الحدود المكانية : جرى تطبيق أداة البحث في ثلاثة عشر ثانوية للمتفوقين والمتفوقات في العاصمة بغداد ومدينتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف .
- الحدود الزمنية : تم تطبيق أداة البحث في الفصل الأول للعام الدراسي (2020-2021م) .
- الحدود الموضوعية : تناول هذا البحث دور التعليم الرقمي في ظل انتشار وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ، وأداة البحث اتسمت بالصدق ومعامل ثبات (٠,٨٦٥) ، كما اعتمد تعميم نتائج هذا البحث على جدية استجابة عينة البحث على فقرات الاستبانة .

محددات البحث :

- عدم القدرة على الوصول إلى كافة المراجع والمصادر والوثائق الورقية التي يمكن اعتمادها كمرجع أساسي .
- قلة الدراسات السابقة عن المتغير الرئيسي للبحث (التعليم الرقمي) .
- صعوبة الوصول إلى البعض من المحكمين وعينة البحث في الوضع الراهن بسبب انتشار وباء COVID-19 ، اذ تم توزيع بعض الاستبانات واستقبالها إلكترونياً باستخدام البريد الإلكتروني وبعض مواقع التواصل الاجتماعي .

الإطار النظري :

لمواكبة التطور التكنولوجي الحاصل في العصر الرقمي يتطلب من العملية التربوية-التعليمية وضع خطط وأهداف واستراتيجيات وطرائق واساليب منسجمة ، وعلى الطلبة تعلم مهارات ما وراء المعرفة ضمن المهارات التي تخضع لتغيرات في الجانب المعرفي ، كونها تمثل وعيهم وقدرتهم على المراقبة والتكيف وتنظيم النشاطات المعرفية كمهارة التنظيم الذهني وترشيد استخدام الذاكرة ومهارة حل المسائل وسرعة المقارنة واستنباط البدائل في اتخاذ القرارات والوصول للنواتج التعليمية ضمن عملية التعلم الرقمي (اتحاد المعرفة، ٢٠١٥: ٣٨) ، وقد ساهمت التطورات التكنولوجية في العصر الرقمي إلى ظهور التعليم الرقمي ليحفر عملية توطيد العملية التعليمية لدى الطلبة ، إذ يمكن للمتعلم أن يواصل تعليمه وفقاً لما يمتلكه من طاقة وقدرة على الاستيعاب والتعلم ، بالفضلا عن أنّ الخبرات والمهارات السابقة تساهم في تعزيز هذا النوع من التعلم ، ويجدر الإشارة إلى أن الفضائيات التربوية وشبكات الانترنت والمنصات التعليمية الحكومية والعالمية ووسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية والحاسوب الآلي والأجهزة اللوحية والهواتف الذكية جزء لا يتجزأ من عملية التعليم الرقمي لتحقيق عملية نقل المعارف والمهارات والمساهمة في التفاعل النشط بين المعلم والمتعلم في الواقع الافتراضي وتحقيق النواتج التعليمية المخطط لها (الغامدي، ٢٠٢٠: ٣٩) .

والتعليم الرقمي هو نمط تعليمي يعتمد على استخدام الوسائط الرقمية في التواصل بين المعلمين والمتعلمين من جانب وبين المعلمين والمؤسسة التعليمية من جانب آخر (الاقبال، ٢٠١٩: ٤١٤) ، كما يعد احد اشكال التعليم الحديث للخروج من النمط التقليدي للتعليم ، اذ يركز على الفصل بين التدريسيين والطلبة للحفاظ على سلامتهم وضمان استمرارية العملية التعليمية في ظل انتشار وباء COVID-19 بواسطة استخدام التكنولوجيا الرقمية الحديثة لتسهيل التواصل بينهم عبر ملئ فجوة التفاعل التقليدي بين الطرفين بالتفاعل النشط رقمياً (زيود، ٢٠٢٠: ٧) .

ويرى الباحث أن التعليم الرقمي هو تقديم محتوى تعليمي رقمي عبر الوسائط المعتمدة على الأجهزة الرقمية وشبكات الانترنت إلى الطلبة بشكل يتيح لهم إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع التدريسيين ومع أقرانهم ، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أم غير مباشرة أو كلاهما ، وكذلك إمكانية تحقيق نواتج التعلم في الوقت والمكان والسرعة المناسب لظروفهم وقدراتهم ، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعليم عبر تلك الوسائط .

ومن المصطلحات المرادفة التي تستخدم للتعبير عن التعليم الرقمي ووصفه هي التعليم عن بعد ، والتعليم الإلكتروني أو التعليم الافتراضي ، ويكون على هيئة طوفان هائل من المعلومات التفاعلية عبر شبكات الانترنت ، والذي يمكن الطلبة من التفاعل النشط مع التدريسيين ، وتلقي المهام والواجبات منهم في ذات الوقت (ابلسون وآخرون، ٢٠١٤: ٣٥) .

الفرق بين التعليم الرقمي والتعليم الإلكتروني :

التعليم الرقمي هو مصطلح شامل يشير إلى أي نوع من التعلم المقدم باستخدام التكنولوجيا الرقمية ويتضمن الطلاب الذين يتلقون دروساً عبر الإنترنت ، ويتضمن المدرسين الذين يستخدمون الأدوات الرقمية مثل اللوحات الذكية والأجهزة اللوحية في التعليم ، في حين يكون التعليم الإلكتروني أضيق قليلاً ويتعلق باستخدام معظم الدورات التدريبية عبر الإنترنت ، عبر المنتديات والأدوات الإلكترونية المشتركة والبريد الإلكتروني والدرشة وما إلى ذلك ، مع التواصل وجهًا لوجه بين الطلاب والمعلمين (سواح هوست، ٢٠٢٠) .

أنماط التعليم الرقمي:

- ١ - التعليم الرقمي المباشر: والذي يتمثل في تلك الأساليب والتقنيات التعليمية المعتمدة على الشبكة العالمية للمعلومات بقصد إيصال مضامين تعليمية للمتعلم في الوقت الفعلي والممارس للتعليم أو التدريب .
- ٢ - التعليم الرقمي غير المباشر: وهو الذي يتمثل في عملية التعلم عبر مجموعة الدورات التدريبية والحصص المنظمة ، ويعتمد هذا النوع من التعلم الرقمي بالنسبة للحالات التي تعاني من ظروف متعددة لا تسمح بالحضور الفعلي للمتعلم .
- ٣ - التعليم الرقمي المختلط : ويجمع هذا النوع ما بين النوعين السابقين ، اذ يمكن للتدريسيين والطلبة التواجد في الوقت نفسه بواسطة شبكة الانترنت وعبر جهاز الحاسوب والهواتف الذكية والمشاركة الفعلية في عملية التعليم والتعلم ، وفي حال تغيب الطلبة عن تلك العملية يمكنهم الرجوع للدروس أو المقرر في أي وقت لاحق (بدارنة، ٢٠٢٠) .

مكونات التعليم الرقمي :

- يوجد الكثير من العناصر الأساسية التي تكون نظام التعليم الرقمي ومنها :
أولاً/ المكون التعليمي- التعليمي : يضم مجموعة من العناصر وهي : (الطلبة ، التدريسيين ، المواد التعليمية ، المكتبة الرقمية ، الامتحانات الرقمية) .
- ثانياً/ المكون التكنولوجي : يحتوي على شبكة الانترنت ، مواقع الانترنت ، المنصات التعليمية ، حواسيب شخصية وهواتف والواح ذكية وعملية تحويل المكون التعليمي إلى الرقمي عبر البرمجيات المتعددة .
- ثالثاً/ المكون الإداري : يضم الإداريون الذين يعملون على وضع : (أهداف التعليم الرقمي على المدى القصير والبعيد ، فلسفة التعليم الرقمي ، خطط وبرامج التعليم الرقمي ، الجدولة الزمنية للتعليم الرقمي ، استراتيجيات وطرائق واساليب التعليم الرقمي ، الارشادات والتوجيهات التي تساعد الرقابة الوقائية والعلاجية لأخطاء برامج التعليم الرقمي) (اشرف، ٢٠٢٠) .

فوائد التعليم الرقمي :

إن اللجوء إلى استعمال التعليم الرقمي يقوم على زيادة كفاءة المواقف التعليمية ويوفر الظروف البيئية التي تكون أكثر تلاؤم مع الطلبة بالرغم من اختلاف وتنوع وتعدد قدراتهم العقلية والمراحل التعليمية والعمرية ، واللجوء إلى استخدام تقنيات هذا النوع من التعليم يعمل على زيادة مستوى تحصيل الطالب وقدراته المعرفية وما وراء المعرفية ، كما يعزز ويشجع على جوانب ونواحي التفاعل النشط في البيئة الصفية الرقمية عبر جعل الخبرة التعليمية الرقمية قريبة من الواقع وأكثر قبول وتقبل في عملية التطبيق لحياة الطلبة العملية وجعل التعليم عملية مستمرة ، اذ يساهم في التصدي ومواجهة العقبات والصعوبات في المدرسة بشكل حضوري ، والتي تبرز عبر الهروب من المدرسة والتسرب الدراسي ، كما يساهم في الحد من ضياع الموارد التعليمية ،

والاهتمام بالنظام التعليمي بالمتابعة الدقيقة لمستوى الطبعة وتطورهم في التعلم الذاتي ، ويقدم لهم مجموعة متنوعة ومتنوعة من المهارات الرقمية (شاكرا، ٢٠٢٠) .

معوقات ممارسة التعليم الرقمي في العراق :

يرى الباحث ان عدم الاعتماد على المقومات التي تحقق الفائدة العلمية للطلبة وتحديد مستوى فهمهم للدروس الرقمية والمشاكل التقنية التي تواجههم هي من أهم المعوقات في ممارسة التعليم الرقمي ، ويعزو ذلك الى غياب التواصل المباشر بين التدريسيين والطلبة داخل الصف حضورياً ، فضلاً عن الخدمات المحدودة والمتذبذبة التي توفرها الحكومة العراقية في دعم منظومة التعليم الرقمي ، وقلة المعرفة للتقنيات الرقمية لكل من التدريسيين والطلبة .

ويعد تخطيط وزارة التربية لقراراتها في عدم وضع الخطط لمواجهة الظروف الطارئة كإطلاق المنصات الرقمية بعد توقف التعليم الحضوري لأشهر عديدة بسبب المظاهرات التي انطلقت (1 تشرين الأول ٢٠١٩م) في بغداد والمحافظات الوسطى والجنوبية من العراق وحتى ظهور وباء COVID-19 ، وعدم تنسيقها مع الوزارات الخدمية ووزارة التعليم العالي لتوفير سبل نجاح منظومة التعليم الرقمي في المدارس الثانوية والابتدائية ، هي من أهم معوقات ممارسة التعليم الرقمي في العراق (الزبيدي، ٢٠٢٠) .

سلبات التعليم الرقمي :

- غياب التفاعل المباشر بين التدريسي والطلبة قد يقلل من فاعلية العملية التعليمية .
 - فقدان التدريسي لبعض المهارات في هذا النوع من التعليم ، اذ يعتمد استخدامها على الوجود الحقيقي في قاعات الدراسة (Reed,2020) .
 - ضعف الثقة في التعليم الرقمي ، اذ يرى الكثيرون ان اللجوء الى هذا النوع من التعليم مؤقت مع توقعات بالعودة الى المدارس والتعليم التقليدي .
 - عدم رضا البعض من اولياء الأمور لفكرة التعليم الرقمي بسبب سهولة الواجبات المنزلية وافتقارها للجدية والالتزام من قبل ابنائهم الطلبة (عبدالحاميد، ٢٠٢٠) .
 - ضعف البنية التحتية للتكنولوجيا الرقمية في المدارس والمنازل على حد سواء مثل توفر التيار الكهربائي وشبكة الانترنت والأجهزة الرقمية ، والافتقار الى التدريب على هذا النوع من التعليم .
 - عدم قدرة التدريسي على رؤية الطلبة قد يجعل البعض منهم معرض للتشتت الفكري وعدم وضوح الأهداف السلوكية المراد تحقيقها من الدرس الرقمي كما لو كانوا يشاركون في الحصص التقليدية (الدخيل، ٢٠١٥: ١٢) .
- قبل شهر آذار من عام (٢٠٢٠م) لم يتوقع التدريسيين أن التعليم الرقمي سيكون السبيل للوصول للطلبة والتفاعل معهم والحد من فجوة التعليم الحضوري لإنجاز الأهداف التعليمية ، فقد نتج عن انتشار وباء COVID-19 إطلاق دورات وورش تدريبية في مجال التعليم الرقمي ووسائله المتنوعة بشكل مكثف من لدن المؤسسات التربوية والتعليمية ، لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم وتحقيق الأهداف المخطط لها للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢١م) ، لتحقيق التباعد الجسدي بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس حفاظاً على سلامتهم من الإصابة بوباء COVID-19 .
- وفرضت السلطات العراقية إجراءات فحص وسلامة صحية مع عودة الطلبة للدراسة وفتح أبواب المدارس في (٢٩ نوفمبر/ تشرين الثاني من عام ٢٠٢٠م) بعد إغلاق دام لشهور بسبب تفشي وباء-COVID 19 ، ونظمت وزارة الصحة حملات دورية لإجراء فحوص في المدارس وأخذ مسحات من الأنف والفم ، وعمل محاضرات توعوية للطلبة على كيفية الوقاية عبر نشر الرسائل الصحية والبوسترات والتعليمات على كيفية غسل اليدين وارتداء الكمامة والتعقيم ، إذ تطلب الأمر للحد من انتقال العدوى ، ولا يزال الحضور

الفعلي مقيدا بيوم واحد في الأسبوع لكل صف وتُدْرَس بقية الفصول الدراسية عبر الإنترنت بالاعتماد على التعليم الرقمي (موقع وكالة العين الاخبارية، ٢٠٢٠).

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان ، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) ، كما يسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً وباء COVID-19 ، وهو وباء معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا ، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في (كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩ م) (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢١).

إن أفضل طريقة للوقاية من وباء COVID-19 حسب تعليمات مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) باتباع النصائح الآتية :

- البقاء على بعد ٦ أقدام (٢ متر) على الأقل عن أي شخص خارج نطاق المقيمين في منزلك .
- اغسل يديك كثيراً بالماء والصابون لمدة (٢٠) ثانية على الأقل ، أو استخدم مطهراً يدوياً يحتوي على الكحول بنسبة (٦٠%) على الأقل .
- ضع كمادة في الأماكن العامة ، خاصة عند وجود صعوبة في التباعد الاجتماعي .
- عَطِّ فمك وأنفك بمرفقك أو بمنديل عند السعال أو العطس وتخلص من المنديل بعد استخدامه .
- تجنّب لمس العينين والأنف والفم .
- نظف وطهر يومياً الأسطح التي تلمسها بشكل متكرر .

إذا كانت لديك حالة مرضية مزمنة وكنت من الفئات الأكثر عرضة للإصابة بأعراض حادة في حال انتقلت إليك العدوى ، فاستشر طبيبك بشأن اتباع طرق إضافية لحماية نفسك (موقع مايو كلينيك، ٢٠٢١) . وقد التزمت ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية بتعليمات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية ، واعتمدت التعليم الرقمي في استمرارية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١ م) إضافة للتعليم الحضوري ليوم واحد لكل صف ، وكان دوام الكادر التدريسي بنسبة (٥٠%) أسبوعياً .

الدراسات السابقة :

جرى الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع قريبة من متغير التعليم الرقمي لهذا البحث ، وجرى ترتيبها حسب الدراسات المحلية والعربية والأجنبية من الأقدم الى الأحدث كما يأتي :

الدراسات المحلية :

اجرى العبادي وعبدالعزیز (٢٠١٤: ٢١٥-٢٢٩) دراسة لمعرفة المعوقات التي تواجه تطبيق التعليم الالكتروني في كلية الحداثة بمحافظة النينوى ، اذ بلغت العينة (٤٠) عضو هيئة تدريس ، وتم معرفة المعوقات التطبيقية للتعليم الالكتروني وتوصلت الى وجود معوقات تكنولوجية ومالية وبشرية تواجه تطبيق التعليم الالكتروني بالكلية ، واوصت بتوفير البنى التحتية الملائمة والكوادر البشرية المدربة والمؤهلة لتطبيق التعليم الالكتروني .

دراسة (حسن وعلي، ٢٠١٩) التي هدفت الى معرفة معوقات تطبيق التعليم الالكتروني وسبل معالجتها لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة واسط البالغ عددهم (٤٣) طالباً ، وتم التوصل الى معوقات تحد من تطبيق التعليم الالكتروني ، كما أوصى الباحثان بنشر ثقافة تقنية المعلومات داخل وخارج البيئة التعليمية وتدريب العناصر البشرية في تطبيق التعليم الالكتروني وتوفير البنى التحتية التي تساهم في بناء العملية التعليمية الالكترونية كمعالجات للحد من معوقات تطبيق التعليم الالكتروني .

الدراسات العربية :

اجرت ابوشخيدم (٢٠٢٠: ٣٦٥-٣٨٩) دراسة استهدفت فيها معرفة فاعلية التعليم الالكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية ، اذ بلغت عينة الدراسة (٥٠) تدريسي ، ونتجت الدراسة بأن فاعلية التعليم الالكتروني كانت بدرجة متوسطة ، اذ اوصت بعقد دورات تدريبية للنهوض بأداء التعليم الالكتروني لكل من التدريسيين والطلبة والتخلص من كافة المعوقات التي تحد من فاعلية التعليم الالكتروني واستخدام التعليم المدمج في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية مستقبلاً .

الدراسات الأجنبية :

دراسة (Mulenga & Marbán, 2020) تساءلت عن إمكانية ان يكون وباء COVID-19 بوابة للتعليم الرقمي في تعليم الرياضيات لدى طلبة كلية التربية لجامعة كوبريلت في زامبيا ، اذ بلغت عينة الدراسة (١٠٢) طالباً ، واستنتج الباحثان بأن عينة الدراسة تفنقت الى مهارات التعامل مع تقنيات الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي في تدريس الرياضيات رقمياً في المستقبل ، كما اوصت الدراسة الى حاجة طلبة كلية التربية المقبلين على التخرج كندريسي الرياضيات في الثانويات ، لرفع مستوى مهاراتهم الرقمية .

دراسة (Di Pietro, G.& others,2020) التي تناولت التأثير المحتمل لوباء COVID-19 على التعليم : تأملات على أساس الأدبيات الموجودة والحديثة لمجموعة البيانات الدولية في مجلات الاسكوباس ، والتي تم إجراؤها (بين ٩ أبريل و ١٠ مايو لعام ٢٠٢٠م) وعلى (٣٨) مدرسة ، اذ بلغت عينة الدراسة (٤٨٥٩) لأكثر من (٤٠) دولة ، (٨٦٪ منهم كانوا تدريسيين أو مدراء مدارس) ، ونتجت عن الدراسة بأن (٦٦,٩٪) من التدريسيين كان عليهم التدريس عبر الإنترنت لأول مرة ، الأمر الذي سبب للعديد من التدريسيين مشاكل في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة مثل أجهزة الكمبيوتر والبرامج والاتصال الموثوق بالإنترنت وما إلى ذلك ، بالفضلا عن معاناة الطلبة من عملية التعليم عن بعد بسبب عدم اعتيادهم عليها ، كما ان وباء COVID-19 يؤثر على تحصيل الطلبة في التعليم عن بعد بحسب الوضع الاجتماعي والاقتصادي لعوائل الطلبة ، مما يؤدي الى تأسيس فوارق طبقية في المجتمع ، كما اوصت الدراسة لتلافي المشاكل الناجمة عن التعليم عن بعد الى التدريس الحضوري في المدارس على شكل مجموعات صغيرة يتراوح اعدادها بين (٢-٥) طالباً في كل مجموعة لضمان التباعد الاجتماعي والحد من انتشار الوباء .

التعقيب على الدراسات السابقة

يتبين من الاطلاع على الدراسات المحلية السابقة بأنها ركزت على معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني ضمن المدة التي لم يكن اثرأ لوجود وباء COVID-19 ، وكانت عينتها على صعيد التدريسيين والطلبة ضمن مرحلة الجامعة في حين يختلف البحث الحالي كونه يقع ضمن فترة انتشار الوباء ، وكانت عينته تدريسيي مرحلة الثانوية وبحجم عينة مغاير لما مستخدم في الدراستين ، وركزت دراسة (ابو شخيدم، ٢٠٢٠) على الصعيد العربي على فاعلية التعليم الالكتروني في ظل وباء COVID-19 ، اذ يتفق البحث الحالي مع هذه الدراسة من ناحية الفترة الزمنية لانتشار وباء COVID-19 وحجم العينة البالغة (٥٠) تدريسي ، لكن يختلف في المرحلة الدراسية التي تم تطبيق أداة البحث على العينة ، اما بالنسبة للدراسات الأجنبية فقد اتفق البحث الحالي مع الفترة الزمنية لانتشار الوباء في كلا الدراستين ، ومن ناحية عينة المرحلة الدراسية على مستوى الثانويات ، اتفق مع دراسة (Di Pietro, G.& others,2020) واختلف مع دراسة (Mulenga & Marbán, 2020) ، إضافة لحجم العينة ، كما ان البحث الحالي يتشابه مع كافة الدراسات

المذكورة في منهجية البحث الوصفي التحليلي ، ويتميز عنهم بعدم تطرُّق متغير التعليم الرقمي من قبل على مستوى الدراسات المحلية والعربية والأجنبية حسب علم واطلاع الباحث .

الطريقة والإجراءات :

يتناول هذا الجزء وصف منهجية البحث ، أفراد العينة ، أداة البحث والمعالجات الإحصائية التي استخدمت فيه .

منهج البحث :

اعتمد هذا البحث في إجراءاته على المنهج الوصفي التحليلي ، إذ تم جمع البيانات من عينة البحث باستخدام الاستبانة المعدة لهدف البحث ، ثم دراسة استجابات العينة وتحليلها .

أفراد العينة :

طبقت أداة البحث على عينة مكونة من (50) تدريسي أي بنسبة (٢٠%) من مجتمع البحث المكون من (٢٥٠) تدريسي في ثانويات المتفوقين والمتفوقات ، في النصف الأول من العام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١م) ومن مختلف الاختصاصات التدريسية ، بالطريقة العشوائية البسيطة ضمن العاصمة بغداد ومحافظتي كربلاء المقدسة والنجف الأشرف ، إذ تم التواصل مع أغلبهم بشكل مباشر ، والبعض منهم عبر وسائل الاتصال الاجتماعي .

أداة البحث وخطوات إعدادها :

قام الباحث بإعداد استبانة مكونة من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات : (إيجابيات التعليم الرقمي ، معوقات ممارسة التعليم الرقمي وسلبيات التعليم الرقمي) ، للاستفادة منها في تحديد دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ، إذ وضعت ضمن مقياس ليكرت الخماسي ، وعمل الباحث بالخطوات الإجرائية الآتية لإعدادها :

- الاطلاع على الاطار النظري ومشكلة الدراسة على المستوى المحلي والعربي والأجنبي للدراسات السابقة

- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (٣٦) فقرة تحتوي على ثلاثة مجالات : (إيجابيات التعليم الرقمي ، معوقات ممارسة التعليم الرقمي وسلبيات التعليم الرقمي) ، لجمع البيانات والمعلومات عن دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية.

صدق الأداة :

أ- صدق المحكمين :

قام الباحث بعرض الاستبانة على عشرة من الأساتذة الجامعيين في اختصاص طرائق التدريس لتحكيمها وإبداء آرائهم في صياغة الفقرات وانتمائها لمجالاتها وصلاحياتها وإمكانية حذف أو تعديل أو إضافة فقرات جديدة يرونها مناسبة ، وقد تم حذف (٦) فقرات وتعديل بعضها لتصبح الاستبانة في صورتها النهائية (٣٠) فقرة .

ب- صدق الاتساق الداخلي :

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة المكونة من (٣٠) فقرة بعد تطبيقها على العينة الاستطلاعية كما موضح في الجدول (١) :

جدول (١) : معامل الارتباط لكل مجال من المجالات وبين المجموع الكلي ل فقرات الاستبانة .

التسلسل	المجال	عدد الفقرات	الفقرات المنتمية للمجال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	ايجابيات التعليم الرقمي	١٠	١٠-١	٠,٨٩٧	٠,٠١
٢	معوقات ممارسة التعليم الرقمي	١٠	٢٠-١١	٠,٧٠٩	٠,٠١
٣	سلبيات التعليم الرقمي	١٠	٣٠-٢١	٠,٧١٥	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود الدلالة الإحصائية مع الدرجة الكلية لجميع المجالات ، وهذا يؤكد الاتساق الداخلي لأداة البحث .

والجدول (٢) تبين معامل الارتباط بين كل فقرة ومجالها :

جدول (٢) : معامل الارتباط بين الفقرات ومجالاتها .

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٤٢٢	٠,٠٥	١١	٠,٥٨٩	٠,٠١	٢١	٠,٤٤٦	٠,٠٥
٢	٠,٤٥٣	٠,٠٥	١٢	٠,٤٤٦	٠,٠٥	٢٢	٠,٤٢٤	٠,٠٥
٣	٠,٥٠٠	٠,٠١	١٣	٠,٦٤٢	٠,٠١	٢٣	٠,٣٨٢	٠,٠٥
٤	٠,٥٢٣	٠,٠١	١٤	٠,٤٨٣	٠,٠١	٢٤	٠,٣٩٠	٠,٠٥
٥	٠,٤٤٩	٠,٠٥	١٥	٠,٥٣٦	٠,٠١	٢٥	٠,٥٥٤	٠,٠١
٦	٠,٥٦٣	٠,٠١	١٦	٠,٤٩١	٠,٠١	٢٦	٠,٣٧١	٠,٠٥
٧	٠,٥٢٢	٠,٠١	١٧	٠,٧٧٠	٠,٠١	٢٧	٠,٤٥٨	٠,٠٥
٨	٠,٤٥٩	٠,٠٥	١٨	٠,٥٧٣	٠,٠١	٢٨	٠,٥٣٧	٠,٠١
٩	٠,٥٦٦	٠,٠١	١٩	٠,٣٨٥	٠,٠٥	٢٩	٠,٣٧٩	٠,٠٥

١٠	٠,٥٦٣	٠,٠١	٢٠	٠,٧٧٢	٠,٠١	٣٠	٠,٥٥٥	٠,٠١
----	-------	------	----	-------	------	----	-------	------

قيمة (٢) الجدولية بدرجة حرية (٢٨) عند مستوى دلالة $(0,05) = (0,361)$ ، وعند مستوى دلالة $(0,01) = (0,463)$.

الجدول (٢) يوضح الدلالة الإحصائية لجميع الفقرات مع الدرجة الكلية ، وهذا ما يشير الى صدق الاتساق الداخلي لأداة البحث .

ثبات الأداة :

عمل الباحث بطريقة التجزئة النصفية لاحتساب الثبات ، اذ تم احتساب معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية ودرجات الفقرات الزوجية بواسطة حساب معامل الارتباط بين النصفين ، وكانت معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية قبل التصحيح (٠,٧٦٢) ، وبعد التصحيح (٠,٨٦٥) ، مما يدل على الثبات العالي لاستبانة البحث .

اجراءات البحث :

- اطلع الباحث على ادبيات الدراسات السابقة المشابهة للتعليم الرقمي ودوره في ظل وباء COVID-19 وما قبل ذلك ، لدراسة كل من (العبادي وعبدالعزیز، ٢٠١٤) ، (حسن وعلي، ٢٠١٩) ، (ابوشخيدم، ٢٠٢٠) ، (Mulenga & Marbán, 2020) و (Di Pietro, G.& others,2020) .
- تم التأكد من صدق الاستبانة عبر عرضها على لجنة من المحكمين وحساب اتساقها الداخلي ، كذلك تم التأكد من ثباتها بطريقة التجزئة النصفية و تم تصحيحها باستخدام معادلة سبيرمان براون ، اذ أصبحت في صورتها النهائية ومناسبة للتطبيق .

- تكون سَلَم الإجابة من مقياس ليكرت الخماسي على النحو الآتي :

التصنيف	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

- اعتمد الباحث المحك الآتي في تفسير النتائج :

الدرجة	قليلة جدا	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا
طول الخلية	من -١,٠٠ ١,٨٠	من -١,٨١ ٢,٦٠	من -٢,٦١ ٣,٤٠	من -٣,٤١ ٤,٢٠	من -٤,٢١ ٥

الوزن النسبي	اكبر من %٣٦-%٢٠	اكبر من %٥٢-%٣٦	اكبر من %٦٨-%٥٢	اكبر من %٨٤-%٦٨	اكبر من %١٠٠-%٨٤
--------------	-----------------	-----------------	-----------------	-----------------	------------------

- قام الباحث بتفريغ بيانات الاستبانة وعمل على تحليلها باستخدام برنامج (SPSS).

نتائج البحث ومناقشتها :

نتائج سؤال البحث الذي ينص على :

ما دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ؟

للإجابة عن السؤال استخدم الباحث المتوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، الوزن النسبي وترتيب المجالات حسب استجابة افراد العينة على الاستبانة والجدول (٣) يبين ذلك :

جدول (٣) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيب استجابة العينة على استبانة دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية .

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مجموع الدرجات	عدد الفقرات	المجالات	التسلسل
٣	٦٧,٦٤ %	٤,٣٠٧	٣٣,٨٢	٥٠	١٠	ايجابيات التعليم الرقمي	١
٢	%٧١,٩	٧,٢٠٧	٣٥,٩٥	٥٠	١٠	معوقات ممارسة التعليم الرقمي	٢
١	٧٩,٢٢ %	٤,٥٩٢	٣٩,٦١	٥٠	١٠	سلبيات التعليم الرقمي	٣

الدرجة الكلية للاستبانة	٣٠	١٥٠	١٠٩,٣٨	١٢,٢٨٧	٧٢,٩٢ %
-------------------------	----	-----	--------	--------	------------

تبين الجدول (٣) ان مجالات الاستبانة تختلف بالأوزان النسبية ، اذ بلغ الوزن النسبي الكلي للمجالات (٧٢,٩٢) % ، واخذ مجال سلبيات التعليم الرقمي المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٩,٢٢) % ، يليه مجال معوقات ممارسة التعليم الرقمي بوزن نسبي (٧١,٩) % في المرتبة الثانية ، واخذ المرتبة الثالثة والأخيرة مجال ايجابيات التعليم الرقمي بوزن نسبي (٦٧,٦٤) % .

وعبر تحليل كل مجال لوحده يتبين الآتي :

أولاً - مجال ايجابيات التعليم الرقمي :

عمل الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات المجال كما يوضحها جدول (٤) :

جدول (٤) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيب استجابة العينة لفقرات ايجابيات التعليم الرقمي ضمن دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية .

تسلسل الفقرة	الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة
1	يضمن استمرارية عملية التعلم للطلبة .	٢,٧	١,٠٩٦	٥٤%	١٠
٢	تَفَوَّقَ على التعليم الحضوري المتَّبَع قبل انتشار وباء COVID-19 .	٣,٠٦	١,٠٦٢	٦١,٢%	٩
٣	يحقق الأهداف السلوكية لمواضيع المنهج .	٣,٠٧	٠,٩٤٦	٦١,٤%	٨
٤	يتيح العملية التعليمية لأعداد هائلة من الطلبة دون قيود المكان أو الزمان .	٣,٣١	٠,٩٧١	٦٦,٢%	٧
٥	يوفر تكنولوجيا فعّالة لعملية التعليم والتعلم بواسطة التطبيقات المتنوعة.	٣,٤٣	٠,٨٢٠	٦٨,٦%	٤

تسلسل الفقرة	الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة
٦	ينسّق بين العديد من القطاعات مثل : (التعليم والصحة) .	٣,٤٧	٠,٨٢٢	٦٩,٤%	٢
٧	ينمّي التعلم الذاتي لدى الطلبة .	٣,٨	٠,٧١١	٧٦%	٣
٨	يحدّد أولويات جديدة للمناهج تحسباً لظروف مشابهة لانتشار وباء COVID-19 .	٤,٢٤	٠,٧٢٦	٨٤,٨%	١
9	يساعد في تنمية المهارات الرقمية لكل من التدريسيين والطلبة .	٣,٣٢	٠,٨١٥	٦٦,٤%	٦
١٠	يسهّل ارتباط الطلبة مع التدريسيين خارج أوقات الدوام الرسمي .	٣,٤٢	٠,٦٨٤	٦٨,٤%	٥
الدرجة الكلية للمجال		٣٣,٨٢	٤,٣٠٧	٦٧,٦٤%	

يتضح من الجدول (٤) حسب استجابة العينة على كل فقرة من فقرات المجال ، ان متوسط فقرات مجال إيجابيات التعليم الرقمي ضمن دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ما بين (٢,٧-٤,٢٤) ، وبوزن نسبي (٦٧,٦٤%) ، بمعنى ان دور ايجابيات التعليم الرقمي ضمن الدور الكلي للتعليم الرقمي يكون بدرجة متوسطة ، ويتفق بذلك مع دراسة (أبو شخيدم، ٢٠٢٠) في فاعلية التعليم الالكتروني الذي كان بدرجة متوسطة ، ويعزو الباحث

ذلك الى معاناة التدريسيين من الفجوة الرقمية في استخدام إمكانيات التعليم الرقمي ، والتي صنفها علي وحجازي (٢٠٠٥: ١٢) بالفجوة الأم في العالم الرقمي وقسمها الى فجوة المستوى التكنولوجي أي مستوى التعامل مع التكنولوجيا وفجوة الاتصالات او إمكانية الولوج الى عالم الشبكة العنكبوتية بواسطة الآليات المختلفة .

ويرى الباحث بأن التدريسيين كي يستطيعون المضي قدما في تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة ضمن عملية التعليم الرقمي ، عليهم أن يكونوا قادرين على تغيير استراتيجياتهم وطرائقهم واساليبهم التقليدية ، في تقديم المحتوى التعليمي الرقمي ضمن المنظومة التعليمية ، عبر محو الفجوة الرقمية الحالية التي يعانون منها ، لبناء اجيال قادرة على التعامل مع المجتمعات الافتراضية عبر الواقع المعزز ، كما يقع على عاتق المؤسسات التربوية والتعليمية العمل على خلق وابتكار مناهج تعليمية تتماشى مع متطلبات العصر الرقمي الجديد في المستقبل .

ثانياً - مجال معوقات ممارسة التعليم الرقمي :

عمل الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات المجال كما يوضحها جدول (٥) :

جدول (٥) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيب استجابة العينة لفقرات معوقات ممارسة التعليم الرقمي ضمن دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية .

تسلسل الفقرة	الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	ترتيب الفقرة
1	لا يراعي الفروق الفردية للطلبة .	٣,٥٩	٠,٧٢٦	٧١,٨%	٦
٢	معرض لاختراق الأنظمة والحواسيب والأجهزة الذكية .	٣,٤	٠,٧٥٢	٦٨%	٨
٣	يقل التواصل المطلوب مع أولياء الأمور لتنسيق التعلم المتوافق مع المنهج .	٣,٦١	٠,٨٠٣	٧٢,٢%	٤
٤	يحد من التربية الأخلاقية في المؤسسات التربوية والتعليمية .	٣,٥٨	٠,٧٢٧	٧١,٦%	٧
٥	ينقصه البنى التحتية اللازمة لاستمراره مثل : (استمرارية التيار الكهربائي ، قوة الانترنت).	٣,٧٩	٠,٩٦٧	٧٥,٨%	٢
٦	يتيح الغش في الاختبارات .	٤,٤٨	٥,٧٢٣	٨٩,٦%	١
٧	يتصف بالعشوائية وعدم مراعاة الدقة في وقت اجراء الحصص الدراسية .	٣,٠٥	٠,٩٤٧	٦١%	١٠
٨	يحتاج الوعي التكنولوجي في عملية التعليم والتعلم .	٣,٦	٠,٧٦٥	٧٢%	٥
9	عدم اعتراف بعض الدول بالشهادة الممنوحة للطلبة عبر هذا النوع من التعليم .	٣,١١	١,٠٩١	٦٢,٢%	٩
١٠	يخفض مستويات استعداد التدريسيين للتكيف مع عملية التعليم.	٣,٧٤	٠,٨٨٣	٧٤,٨%	٣
الدرجة الكلية للمجال		٣٥,٩٥	٧,٢٠٧	٧١,٩%	

يتضح من الجدول (٥) حسب استجابة العينة على كل فقرة من فقرات المجال ، ان متوسط فقرات مجال معوقات ممارسة التعليم الرقمي ضمن دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ما بين (٣,٠٥-٤,٤٨) ، وبوزن نسبي (٧١,٩%) ، بمعنى ان دور معوقات ممارسة التعليم الرقمي ضمن الدور الكلي للتعليم الرقمي يكون بدرجة كبيرة ، وبذلك يتفق مع دراسة كل من (العبادي وعبدالعزیز، ٢٠١٤) و(حسن وعلي، ٢٠١٩) في نقص البنى التحتية لتوفير هذا النوع من التعليم في العراق ، وتصف حيدر (٢٠٢٠) البنية التحتية للتعليم الرقمي في العراق بالاتي : " ضعف خدمات الانترنت بشكل عام وانقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر وعدم توفر الامكانية من قبل بعض الطلاب لتوفير

الأجهزة الخاصة مثل اللابتوب أو الأجهزة الذكية الحديثة ، اي فقدان عنصر الإتاحة في الوسيلة المستخدمة وهو احد أهم العناصر لإيصال الرسالة العلمية بشكل سليم ، فضلا عن افتقار الكثير من الطلبة مهارات استخدام المواقع الالكترونية التعليمية على وجه الخصوص ، لاسيما انه هذه أول تجربة من نوعها على مستوى العراق بعد ان كانت عملية التعليم تقليدية وبدون إي دورات أو دروس مسبقة تهيئ الطلبة عن كيفية استخدام المواقع التعليمية وكيفية الدخول إلى الصفوف الرقمية أو تؤهلهم بالشكل الصحيح ، كما ان مادة الحاسوب كانت تعد من المواد الثانوية وتفتقر إلى التدريس العملي في المدارس " ، اضافة لما تم ذكره يشير الباحث الى معوق مهم وهو سهولة الغش في اختبارات هذا النوع من التعليم في غياب السبل المناسبة لمراقبته.

ثالثاً - مجال سلبيات التعليم الرقمي :

عمل الباحث بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات المجال كما يوضحها جدول (٦) :

جدول(٦) : المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي وترتيب استجابة العينة لفقرات سلبيات التعليم الرقمي ضمن دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية .

ترتيب الفقرات	الوزن النسبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفقرات	تسلسل الفقرة
١٠	٧٣,٦%	٠,٩٧٣	٣,٦٨	مواجهة التدريسيين لصعوبات عديدة في التعامل مع هذا النوع من التعليم والذي ينعكس اداءه في تحقيق الأهداف التعليمية .	1

ترتيب الفقرات	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	تسلسل الفقرة
٢	٤,٢٦	٠,٨٨٣	%٨٥,٢	يسبب بظهور الطبقية الاجتماعية حسب الدخل الاقتصادي لعوائل الطلبة في شراء مستلزمات هذا النوع من التعليم .
٣	٣,٨٤	٠,٧٨٨	%٧٦,٨	في اغلب الأحيان يقتصر على الجانب النظري من المنهج .
٤	٣,٨١	٠,٨٤٩	%٧٦,٢	يحب دور التدريسي على الجانب التعليمي فقط .
٥	٤,٢٤	٠,٧٩٣	%٨٤,٨	يضعف دافعية الطلبة للتعلم .
٦	٣,٧٨	٠,٩٢٧	%٧٥,٦	يخفض مستوى الابداع والابتكار للطلبة بسبب بيئته الافتراضية .
٧	٣,٧٢	٠,٨٧٧	%٧٤,٤	يفتقر الى الحوار والنقاش الفعال بين الطلبة والتدريسيين .
٨	٤,٢١	٠,٨٤٤	%٨٤,٢	يصعب تقييم وتطوير معايير الرقمية .
9	٣,٧٩	٠,٨٣٢	%٧٥,٨	لا يناسب عدد كبير من الطلبة لعدم توفر مساحة خاصة من المنزل ينفردون بها لتلقي الدروس .
١٠	٤,٢٨	٠,٩١١	%٨٥,٦	يسبب مخاطر صحية للتدريسيين والطلبة على الصعيد النفسي (الاكتئاب والعزلة الاجتماعية) وعلى الصعيد الجسدي (ضعف البصر) .
الدرجة الكلية للمجال				
	٣٩,٦١	٤,٥٩	%٧٩,٢	

يتضح من الجدول (٦) حسب استجابة العينة على كل فقرة من فقرات المجال ، ان متوسط فقرات مجال سلبيات التعليم الرقمي ضمن دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 من وجهة نظر تدريسيي ثانويات المتفوقين والمتفوقات العراقية ما بين (٣,٦٨-٤,٢٨) ، وبوزن نسبي (٧٩,٢%) ، بمعنى ان سلبيات التعليم الرقمي ضمن الدور الكلي للتعليم الرقمي تكون بدرجة كبيرة ، وبذلك يتفق مع دراسة (Di Pietro, G.& others,2020) بأن التعليم الرقمي يسهم في تأسيس فوارق طبقية بين الطلبة لاعتماده على الدخل الاقتصادي للأسرة ، كما يعزو الباحث الدرجة الكبيرة لسلبيات التعليم الرقمي الى غياب الأسئلة والحوار والمناقشة المباشرة بين التدريسيين والطلبة في هذا النوع من التعليم ، والتي تكون من اهم الوسائل لإثارة حب الاستطلاع لدى المتعلمين ، وجمود البيئة التعليمية الرقمية التي لا تراعي الفروق الفردية وتفتقر الى الود والمرح عكس الصف الدراسي التقليدي ، ويعد سيد (٢٠٢٠: ٢٩٥) حب الاستطلاع عادة من عادات العقل والذي يمكن تنميته عبر استراتيجيات مقصودة ، اذ ان مهارات العقل يتفرع منها مهارة طرح الأسئلة

والمهارات العاطفية ، وما وراء المعرفة يتفرع منها حب الاستطلاع والتي تكون مقيدة اغلب الأحيان ضمن التعليم الرقمي .

حسب استجابة العينة لمجالات دور التعليم الرقمي في ظل وباء COVID-19 ، حصل مجال سلبيات التعليم الرقمي المرتبة الأولى بوزن نسبي (٧٩,٢٢%) وبدرجة كبيرة ، وحصل معوقات ممارسة التعليم الرقمي المرتبة الثانية بوزن نسبي (٧١,٩%) وبدرجة كبيرة ايضاً ، لكن مجال إيجابيات التعليم الرقمي حصل على المرتبة الثالثة والأخيرة بوزن نسبي (٦٧,٦٤%) وبدرجة متوسطة ، أي ان سلبيات ومعوقات ممارسة التعليم الرقمي ضمن دور التعليم الرقمي الكلي في ظل وباء COVID-19 اكبر من ايجابياته ، ويرى الباحث ان عدم الاستثمار في التعليم في العراق السبب في ذلك ، وحسب تقرير منظمة يونيسف (٢٠٢١) خصّصت الميزانية الوطنية للعراق في السنوات القليلة الماضية أقل من (٦%) للقطاع التعليمي ، ممّا يضع العراق في أسفل الترتيب لدول الشرق الأوسط ، كما ان سنوات الصراع قلّصت قدرة الحكومة العراقية على تقديم خدمات تعليمية جيدة للجميع ، وأدّى العنف والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية والنزوح الجماعي للطلبة واسرهم إلى تعطيل تقديم الخدمات التعليمية ، كما ان الحكومة العراقية شرعت بتطبيق اللامركزية في تقديم الخدمات ، بما في ذلك خدمات التعليم ، لذا يجب تعزيز قدرات مديريات التربية والتعليم على مستوى المحافظات كي تقوم بالإشراف على تنفيذ السياسات والخطط التعليمية وتوظيف وإدارة الموارد البشرية والإشراف على المدارس وإدارة البنية التحتية التعليمية على الخصوص الرقمية منها .

ويدعم الباحث التوصيات التي قدمتها دراسة كل من (العبادي وعبدالعزيز، ٢٠١٤) و(حسن وعلي، ٢٠١٩) و(ابوشخيدم، ٢٠٢٠) و(Mulenga & Marbán, 2020) في رفع مهارات التدريسيين والطلبة على حدٍ سواء في التعليم الرقمي ويؤكد على توصية دراسة (أبو شخيدم، ٢٠٢٠) في استخدام التعليم المدمج بتوصية دراسة (Di Pietro, G.& others,2020) في ان يكون التعليم الحضوري بمجاميع صغيرة لضمان التباعد الاجتماعي والحد من مخاطر وباء COVID-19 ، والتغلب على المشاكل الناتجة عن التعليم الرقمي .

التوصيات:

- انشاء قسم تكنولوجيا التعليم في كليات التربية من اجل تعزيز العملية التعليمية وتطويرها لمواكبة العالم الرقمي الحديث عبر اعداد التدريسيين الرقميين .
- الاستثمار الحكومي في جانب التعليم والمؤسسات التربوية والتعليمية وتوفير البنى التحتية للتعليم الرقمي مثل : (توفير الكهرباء الدائم والأجهزة الذكية والحواسيب وشبكة الانترنت بحزم وسرعة ممتازة) .
- عقد دورات وندوات للكوادر التربوية والتعليمية لسد الفجوة الرقمية وتطوير مهاراتهم في خضم المنظومة التربوية والتعليمية الرقمية .
- عقد دورات وندوات للطلبة في كيفية الولوج لشبكة الانترنت وتطوير مهاراتهم الرقمية وتهيئتهم ليكونوا مواطنون رقميين في العالم الرقمي .

- اعداد مشرفين تربويين رقميين مؤهلين لتقويم اداء عملية التعليم الرقمي .
- دعم الاستثمار الحكومي للمؤسسات والباحثين فيما يخص المنظومة التربوية التعليمية الرقمية لتطويرها في المستقبل .
- اعداد خطط طوارئ لظروف مشابهة لوباء COVID-19 لاعتمادها في التعليم الرقمي مثل انشاء المناهج الرقمية .

- اعتماد التعليم المدمج بين الرقمي والحضوري عبر مجموعات صغيرة (ما بين ٥ الى ١٠ طلاب في القاعة الدراسية) ، لضمان التباعد الاجتماعي والحد من مخاطر وباء COVID-19 .
- تعاقد الحكومة مع الشركات التي تقدم خدمات المراقبة الرقمية في مجال التعليم ، والتي تتيحها منصات متخصصة أشهرها Proctorio وشقيقتها المنافسة Examity و Honorlock و ProctorU ، للحد من غش الطلبة في الاختبارات الرقمية .

المصادر والمراجع ومواقع الانترنت

المراجع العربية:

- ابلسون ولويس وليدين ، هال وهاري وكين (٢٠١٤) ، الطوفان الرقمي كيف يؤثر على حياتنا وحريرتنا وسعادتنا ، ترجمة اشرف عامر ، د.ط ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة .
- أبو شخيدم ، سحر سالم (٢٠٢٠) ، فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية أ المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد (٢١) ، فلسطين .
- اتحاد المعرفة (٢٠١٥) ، دليل البقاء للمعلم الفعال :مهارات وأساليب التعليم الحديث ، د.ط ، الأردن .
- الأزهرى ، محمد ويدوس (٢٠٢٠) ، عواصف الأوبئة القاتلة من الطاعون إلى فيروس كورونا Covid 19 ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان .
- الاقبالي ، حامد احمد ابراهيم (٢٠١٩) ، مقتضيات التحول الى التعلم الرقمي الموجه لصغار السن في الوطن العربي ، المجلة التربوية، العدد (٦٦) ، السعودية .
- الأميري ، احمد البراء (٢٠١٤) ، فن التفوق والنجاح ، ط ٤ ، العبيكان للنشر ، الرياض .
- بدارنة، عبدالله (٢٠٢٠) ، التعليم الافتراضي وجوده الحياة في التنمية المستدامة ، المؤتمر الإلكتروني الدولي الأول للاتحاد الدولي للتنمية المستدامة .
- حسن وعلي ، محمد هادي وآفاق عبدالغني (٢٠١٩) ، معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني وسبل معالجتها لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة واسط ، المؤتمر الدولي الحادي عشر ، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العراق .
- خليفة ، محمد احمد كاسب (٢٠٢٠) ، التعليم الإلكتروني في اطار مجتمع المعلومات والمعرفة ، ط ١ ، دار الفكر الجميل .
- الدخيل ، عزام محمد (٢٠١٥) ، تعلمهم : نظرة في تعليم الدول العشرة الأوائل في مجال التعليم عبر تعليمهم الأساسي ، ط ٤ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان .
- زيود ، محمد منير احمد (٢٠٢٠) ، التعليم الفلسطيني عن بعد في زمن الكورونا ، ط ١ ، فلسطين .
- سيد ، عصام محمد عبدالقادر (٢٠٢٠) ، رؤية بحثية في تنمية التفكير ، د.ط ، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية .
- الشيمي ، حسني عبدالرحمن (٢٠١٦) ، أخصائي مصادر التعلم أو الأمين وقيادة التغيير التعليمي ، ط ١ ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- العبادي وعبدالعزیز ، علي وزكريا (٢٠١٤) ، معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني : دراسة تحليلية في كلية الحداية ، مجلة الرافيدين ، العدد (١١٦) ، المجلد (٣٦) ، العراق .

- علي وحجازي ، نبيل ونادية(٢٠٠٥) ، الفجوة الرقمية : رؤية عربية لمجتمع المعرفة ، د.ط ، مطابع السياسة ، الكويت .
- الغامدي ، مريم محمد(٢٠٢٠)، رحلة التعليم والتعلم الذاتي ، ط١ ، الرياض .
- محمد ومحمد ، أسماء السيد وكريمة محمود(٢٠٢٠) ، تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومستقبل تكنولوجيا التعليم ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- مواقع الانترنت العربية :
 - اشرف ، دعاء(٢٠٢٠) ، مقال عن التعليم الرقمي ، موقع المرسل https://www.almrsl.com/post/916269#%25D9%2585%25D9%2583%25D9%2588%25D9%2586%25D8%25A7%25D8%25AA_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AA%25D8%25B9%25D9%2584%25D9%258A%25D9%2585_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B1%25D9%2582%25D9%2585%25D9%258A .
 - حيدر ، شهد(٢٠٢٠) ، شبكة الاعلام في الدانمارك-ك <https://iraqi.dk/maqalat/m-alseyasia/2020-07-05-14-58-16#ixzz6mwfEpDIv> .
 - الزبيدي ، منار(٢٠٢٠) ، مقال بعنوان : "محنة كورونا.. هكذا وصف العراقيون التعليم" ، <https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2020/3/25/%D9%85%D8%A9-D%D9%86%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D9%87%D9%83%D8%B0%D8%A7-%D9%88%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D9%88%D9%86> .
 - شاكر ، أسماء(٢٠٢٠) ، مقال بعنوان فوائد التعلم الرقمي ، موقع أي عربي ، <https://e3arabi.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A> .
 - عبد الحميد ، عاطف(٢٠٢٠) ، مقال بعنوان كيف يقدم التعليم عن بعد حلولاً لبعض مشكلات المدارس في مصر ، موقع بي بي سي عربي <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-53002725> .
- منظمة الصحة العالمية(٢٠١٩) ، <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses> .

- موقع سواح هوست (٢٠٢٠) ، <https://sawahhost.com/articles/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87-%D9%88%D9%85%D9%85%D9%8A%D8%B2%D8%A7%D8%AA%D9%87> . /
- موقع مايو كلينيك (٢٠٢١) ، <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/coronavirus/expert-answers/novel-coronavirus/faq-20478727>
- موقع منظمة اليونسكو (٢٠٢١) ، <https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse>
- موقع منظمة يونيسف (٢٠٢١) ، <https://www.unicef.org/iraq/ar>
- موقع وكالة العين الإخبارية (٢٠٢٠) ، <https://al-ain.com/article/iraq-schools-face-corona-measures>

المراجع الأجنبية:

- Di Pietro, G., Biagi, F., Costa, P., Karpiński Z., Mazza, J,(2020), The likely impact of COVID-19 on education:Reflections based on the existing literature and international datasets, EUR 30275 EN, Publications Office of the European Union,Luxembourg.
- Mulenga & Marbán,(2020), Is COVID-19 the Gateway for Digital Learning in Mathematics Education? / Contemporary Educational Technology, 12(2).
مواقع الانترنت الأجنبية :
- Reed, phil. (2020), <https://www.psychologytoday.com/us/blog/digital-world-real-world/202009/pros-and-cons-digital-learning> .